الفصل السادس
أدلة البعث والجزاء
مقدمة

الإيمان باليوم الآخر هو الركن الخامس من أركان الإيمان، كما جاء في حديث جبريل المشهور[1]، ويتضمن الإيمان به: الإيمان بمسائل غيبيةٍ كثيرة، أغلبها سمعي لاسبيل للعقل إلى معرفته إلا من جهة الوحي، وإنما يستند عقلاً إلى دلائل النبوة، وذاك مثل النفخ في الصور، وصفة النشر، والحشر، والشفاعة، والصراط، والجنة والنار، وتفاصيل ذلك كله، وغيره مما جاء في الكتاب العزيز وصحيح السنة، وأورده العلماء في مصنفاتهم الاعتقادية في الأبواب المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر.

إلا أن هناك مسألتين أساسيتين هما الأصل الأهم في هذا الباب، جاء الاستدلال العقلي عليهما مؤكَّدًا في القرآن والسنّة مرة بعد مرة، هما:

إمكان البعث في ذاته، وعدم امتناعه عقلاً، ودخوله تحت قدرة الله ـ تعالى ـ الشاملة.

وضرورة الجزاء، وامتناع انتفائه، بمقتضى حكمة الله التامة وعدله.

وكونهما الأهم في هذا الباب هو من حيث إثباتهما؛ والاستدلال

---

(١) انظر صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان...، (١/ ٤٦، ٤٧)، حديث رقم: (٨).

لهما، فإن غيرهما من السمعيات منبنٍ عليهما، أما من حيث اعتقادهما والإيمان بهما: فيستويان في ذلك مع سائر ما أخبر به الوحيان دون تفصيل إلى سمعي مهم، وعقلي أهم، والله أعلم.

وفي هذا الفصل نعرض استدلال القرآن والسنّة عقلا لهذين الأصلين من أصول الإيمان باليوم الآخر، وذلك في مبحثين:

الأول ـ أدلة البعث.

الثاني ـ أدلة الجزاء.

المبحث الأول
أدلة إمكان البعث وقدرة الرب عليه

البعث في اللغة: الإثارة، يقال بعثت الناقة إذا أثرتها[1]، وفي الاصطلاح الشرعي: إثارة الناس من قبورهم يوم القيامة، وإعادتهم بعد موتهم للحساب والجزاء.

والإمكان هو عدم اقتضاء الشيء الوجود والعدم لذاته[2].

أما القدرة فهي الصفة التي تمكن الحي من الفعل وتركه بالإرادة[3].

والمستدَل عليه هنا أمران:

الأول ـ إمكان البعث في ذاته، وعدم امتناعه، الثاني ـ قدرة الرب ـ تعالى ـ عليه، وهذا قدر زائد على مجرد الإمكان، ويتطلب دلالة مستقلة، والقرآن استدل عقلاً على الأمرين.

أما وجوب وقوع البعث لامحالة؛ فإنما يُعلم من جهة السمع، إذ غاية مايدل عليه العقل في مثل هذا: الإمكان وعدم الامتناع، وإن كان ما سيأتي في المبحث الثاني من دلالة العقل على ضرورة الجزاء الأخروي، قد يدل على ذلك دلالة التزام.

وإنما قلنا: إن ذلك قد يدل، دون قطع؛ لأن العقل لايمنع حصول الجزاء دون البعث، كأن يكون في القبور، أو الدنيا، وإن كان

---

(١) انظر معجم مقاييس اللغة: ١/٢٦٦. مادة (بعث).
(٢) انظر التعريفات للجرجاني: ص٣٦.
(٣) انظر المرجع السابق: ص١٧٣.

السمع يمنع ذلك.

والله ـ سبحانه وتعالى ـ لما بين في كتابه إمكان البعث عقلاً لم يكتف ببيان إمكانه في الذهن؛ فإن ذلك غير كاف في حصول الإمكان الخارجي، بل بيّن انتفاء امتناعه في الخارج بما نبه إليه من وجوده، أو وجود نظائره، أو وجود ماهو أولى بالوجود منه.

وذلك أن الإمكان الذهني حقيقته: عدم العلم بالامتناع، وهذا لايستلزم العلم بإمكان وقوعه خارج الذهن، إذ قد يكون الشيء ممتنعا في الخارج ولو لغيره، وإن لم يعلم الذهن امتناعه في ذاته، فيبقى الشيء في الذهن غير معلوم الامتناع ولا معلوم الإمكان الخارجي، وهذا هو الإمكان الذهني، وهو غير كاف في إقامة الدلالة على البعث، وبذلك نعلم فضل طريقة القرآن على ما يذكره بعض المتكلمين[1]، من إثبات الإمكان الخارجي بمجرد الإمكان الذهني وعدم العلم بالامتناع؛ لأنه كما يقولون: لو قدر وجوده لم يلزم من ذلك محال؛ فإن الشأن في هذه المقدمة، فمن أين يُعلم أنه لايلزم من تقدير وجوده محال؟ ولاينفع مايحتج به بعضهم بأنا لانعلم امتناعه كما نعلم امتناع الأمور الظاهر امتناعها، كاجتماع النقيضين؛ فإن القضايا تتفاوت في الجلاء والخفاء لتفاوت تصورها، كما تتفاوت لتفاوت الأذهان، وذلك لايقدح في كونها ضرورية، ولايوجب أن مالم يظهر امتناعه يكون ممكنا؛ لأن الشيء قد يكون ممتنعا لأمور خفية لازمة له، فمالم يُعلم انتفاء تلك اللوازم، أو عدم لزومها لايمكن الجزم بإمكانه[2].

---

(١) انظر مثلاً المحصل للرازي: ص٣٣٨، ٣٣٩.

(٢) انظر درء تعارض العقل والنقل: ١/ ٣٠ ـ ٣٢، ومنهاج السنة: ١/ ٣٧٠، ومابعدها، والرد على المنطقيين: ص٣١٨، ومابعدها، ومجموع الفتاوى: ٣/ ٢٩٨ ـ ٣٠٠.

والطرق التي بها يُعلم الإمكان الخارجي للبعث ثلاثة كما تقدم:

الأول ـ إثبات إمكان البعث بدلالة وقوعه.

الثاني ـ إثباته بدلالة وقوع نظيره.

الثالث ـ إثباته بدلالة وقوع مايكون البعث أولى بالوقوع منه.

وإلى هذه الطرق مرجع الأدلة المستخدمة في الكتاب، والسنّة لإثبات البعث، كما أن نظائر هذه الطرق مستخدم لإثبات قدرة الرب ـ تبارك وتعالى ـ على البعث والإنشار.

والنصوص النقلية دلت على المطلبين معًا لتلازمهما، فما دل على الإمكان دل على القدرة، وما دل على القدرة دل على الإمكان.

وبالنظر في مجموع هذه النصوص نجد أن الأدلة العقلية المستخدمة لإثبات البعث والقدرة عليه تتمثل في الأقيسة العقلية التالية[1]:

١ ـ قياس الإعادة على البدء.

٢ ـ قياس الإعادة على خلق السموات والأرض، وهذا والأول يرجعان إلى الطريق الثالث.

٣ ـ قياس الإعادة على إحياء الأرض الميتة.

٤ ـ قياس الإعادة على إخراج النار من الشجر الأخضر، وهذا وسابقه يرجعان إلى الثاني.

٥ ـ قياس الإعادة الأخروية على إحياء الأموات في الدنيا، وهذا يرجع إلى الأول.

---

(١) انظر الإتقان للسيوطي: ١٣٦/٢، والرد على المنطقيين لابن تيمية: ص٣١٨ ـ ٣٢٢ وأضواء البيان للشنقيطي: ٢٠٣/٣، ٢٠٤، وتفسير الرازي: ١٦/١٧ ـ ١٨.

٦ ـ قياس الإعادة على إنماء الأحياء بعد هزالهم.

ولنفصل القول على كل من هذه الأقيسة.

١ ـ قياس الإعادة على البدء.

قياس الإعادة على البدء هو من قياس الأولى، الذي تقدم استخدامه في الإلـٰهيات، وقد جاء استخدامه في القرآن في الدلالة على البعث في كثير من المواضع، كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾[1]، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[2]، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾[3]، على أرجح الأقوال في تفسيرها[4]، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴾[5].

---

(١) سورة الروم: ٢٧.

(٢) سورة الواقعة: ٦٠ ـ ٦٢.

(٣) سورة الأعراف: ٢٩.

(٤) انظر جامع البيان لابن جرير الطبري: ٨/١٥٨، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢/٢٣٣، ٢٣٤.

(٥) سورة الحج: ٥ ـ ٧.

ومثل هذا في القرآن كثير.

يقول الشنقيطي ـ رحمه الله ـ: (ولأجل قوة دلالة هذا البرهان المذكور على البعث بيّن ـ جل وعلا ـ أن من أنكر البعث فهو ناس للإيجاد الأول، كقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ﴾[1] . . . الخ)[2].

ونظير هذا الاستدلال في السنّة ما رواه البخاري بسنده عن أبي هريرة وابن عباس ـ رضي الله عنهم ـ عن النبي ﷺ قال: «يقول الله ـ تعالى ـ: شتمني ابن آدم، وما ينبغي له ذلك، وكذّبني ابن آدم، وما ينبغي له ذلك، فأما شتمه إياي فقوله: إني اتخذت ولدا، وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفوا أحد، وأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته»[3].

ووجه هذا الدليل أن المنكرين للبعث لاينازعون في أن الله ـ تعالى ـ يخلق في الدنيا أناسًا أمثالهم، فهذا واقع مشاهد ومحسوس؛ فإن الله ـ تعالى ـ يخلق قرنا بعد قرن، ويخلق الولد من الوالدين، وهذه هي النشأة الأولى التي قد علموها.

فالنشأة الأخرى التي أنكروها نظير هذه التي علموها، فما مستند الإنكار؟[4].

وهذه الدلالة ظاهرة على كل من الإمكان والقدرة، ومن استخدامها

---

(١) سورة يس: ٧٨.

(٢) أضواء البيان: ٥/١٩، ٢٠.

(٣) الصحيح، كتاب التفسير باب تفسير سورة الإخلاص، (٤/١٩٠٣)، حديث رقم: (٤٦٩٠).

(٤) انظر الفتاوى: ١٧/٢٥١، ٢٥٢، وإعلام الموقعين: ١/١٨٨.

في القدرة قوله ـ تعالى ـ لزكريا ـ عليه السلام ـ: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ۝٩﴾[1]. ومن الآيات التي تحمل هذه الدلالة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[2]. وحول هذه الآية بحث، فقد أخطأ بعض المتكلمين خطأ فاحشًا في فهم الآية، جرّه إلى التجرؤ على حُجّيتها، ووصفها بأنها غير مُفحمة، وليس فيها فلج للخصم[3].

وذلك أنه زعم أن موطن الوهن في هذه الحجة، الذي أنزلها عن رتبة اليقين، أنه ليس من أنكر الحشر ينكر الإعياء، فكيف يُحتج عليه بانتفائه؟ وظاهرٌ أن هذا الاعتراض مبني على أن المذكور في الآية: هو الإعياء الذي هو النّصَب واللغوب، وأن المعنى: إذا كنا ما تعبنا في الخلق الأول، فكيف نتعب في الثاني؟

وهذا فهم ساذج للآية، فإن العِيّ المذكور فيها ليس هو الإعياء قطعا، وإنما هو من قول العرب: عيّ وعَيِيَ بأمره إذا لم يهتد لوجهته، فالعَيّ بالأمر يكون عاجزًا عنه، مثل ألا يدري ما يفعل فيه، فجاء في الآية نفي ذلك عن الله ـ تعالى ـ في صيغة الاستفهام المتضمن للإنكار، وأن ذلك معلوم لدى المخاطب، فقوله ـ تعالى ـ: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾ معناه: أفلم نكن عالمين بما نصنع فيه ولا قادرين عليه؟ أم خلقناه بعلمنا وقدرتنا؟ وهذا نظير قوله ـ تعالى ـ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[4]. [5]

---

(١) سورة مريم: ٩.

(٢) سورة ق: ١٥.

(٣) ذكره شيخ الإسلام عن إلكيا الهراسي، انظر درء التعارض: ٧/ ٣٨٠، ومابعدها.

(٤) سورة الأحقاف: ٣٣.

(٥) انظر درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية: ٧/ ٣٨٠، ومابعدها.

٢ ـ قياس الإعادة على ماهو أبلغ منها.

قياس الإعادة على ماهو ابلغ منها من قياس الأولى، والمقصود أن إمكان خلق الأعظم، والقدرة عليه، دالان على حصول ذلك فيما هو دونه، ولاشك أن خلق السمٰوات والأرض أعظم من خلق البشر، كما دل على ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾[1]. وقد كثر في القرآن الاستدلال بالقدرة على خلقهما؛ على القدرة على ماهو دونهما. كما في قوله ـ تعالى ـ في ردّه على أبيّ بن خلف وأمثاله من المكذبين بالبعث: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ﴾ أي مثل هؤلاء البشر؟ ﴿ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾[2]، وكما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ ﴾[3]، وقوله: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾[4]، وقد تقدم تقرير دلالة هذه الآيات.

ومن الإشارات اللطيفة إلى هذه الدلالة قوله ـ تعالى ـ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ ﴾[5]. والشاهد من هذه الآية آخرها كما هو ظاهر، وقد قال الرازي بعد تفسيرها: (اعلم أن الدلائل المذكورة كما تدل على وجود الصانع الحكيم فهي أيضا

---

(١) سورة غافر: ٥٧.
(٢) سورة يس: ٨١.
(٣) سورة الإسراء: ٩٩.
(٤) سورة الأحقاف: ٣٣.
(٥) سورة الرعد: ٢.

تدل على صحة القول بالحشر والنشر؛ لأن من قدر على خلق هذه الأشياء وتدبيرها على عظمتها وكثرتها فلأن يقدر على الحشر والنشر كان أولى)[1].

ومما يدخل في هذا الضرب من الاستدلال على البعث قوله ـ تعالى ـ في ردّه على المنكرين لمّا قالوا: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾﴾[2].

قال ابن القيم: (مضمون الدليل: إنكم مربوبون مخلوقون مقهورون على ما يشاء خالقكم؟ وأنتم لاتقدرون على تغيير أحوالكم من خلقة إلى خلقة لاتقبل الاضمحلال، كالحجارة والحديد، ومع ذلك فلو كنتم على هذه الخلقة من القوة والشدة لنفدت أحكامي فيكم وقدرتي ومشيئتي، ولم تسبقوني ولم تفوتوني، كما يقول القائل لمن هو في قبضته: اصعد إلى السماء فإني لاحقك، أي: لو صعدت إلى السماء لحقتك.

وعلى هذا فمعنى الآية: لو كنتم حجارة أو حديدًا أو أعظم خلقا من ذلك لما أعجزتموني ولما فُتّموني... وهذا من أبلغ البراهين القاطعة التي لاتعرض فيها شبهة البتة، بل لاتجد العقول السليمة عن الإذعان والانقياد لها أبدًا)[3].

٣ ـ قياس الإعادة على إحياء الأرض الميتة.

قياس الإعادة على إحياء الأرض الميتة هو من باب الاستدلال

---

(١) مفاتيح الغيب: ١٨/ ٢٣٤.

(٢) سورة الإسراء: ٤٩ ـ ٥١.

(٣) إعلام الموقعين: ١/ ١٩١، ١٩٢، وانظر الصواعق المرسلة: ٢/ ٤٧٨ ومابعدها.

على البعث بنظيره في قدرة الله ـ تعالى ـ، وذكره في القرآن كثير جدًا.

يقول ابن القيم: (وقد كرر ـ سبحانه ـ ذكر هذا الدليل في كتابه مرارًا؛ لصحة مقدماته ووضوح دلالته، وقرب تناوله، وبُعده من كل معارضة وشبهة، وجعله تبصرة وذكرى، كما قال ـ تعالى ـ: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٧ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٨﴾[1].)[2].

ومن مواضع ذكره في القرآن قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[3].

ومنها قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٣٩﴾[4]، قال ابن القيم: (فدل ـ سبحانه ـ بما أراهم من الإحياء الذي تحققوه وشاهدوه على الإحياء الذي استبعدوه، وذلك قياس إحياء على إحياء، واعتبار الشيء بنظيره، والعلة الموجبة: هي عموم قدرته ـ سبحانه ـ، وكمال حكمته، وإحياء الأرض دليل العلة)[5].

ومنها قوله ـ تعالى ـ: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝١٩﴾[6].

قال ابن القيم: (فدل بالنظير على النظير، وقرّب أحدهما من

---

(١) سورة ق: ٧، ٨.
(٢) إعلام الموقعين: ١/ ١٩٣، ١٩٤.
(٣) سورة الأعراف: ٥٧.
(٤) سورة فصلت: ٣٩.
(٥) إعلام الموقعين: ١/ ١٨٦.
(٦) سورة الروم: ١٩.

الآخر جدًا بلفظ الإخراج. أي: يُخرجون من الأرض أحياءً، كما يُخرج الحي من الميت ويُخرج الميت من الحي)[1].

ومواضع ذكر هذا الدليل في القرآن كثيرة جدًا كما أسلفنا[2].

وأما ذكره في السنّة فقد جاء في حديث لقيط بن عامر ـ رضي الله عنه ـ، ـ وهو حديث طويل ـ، جاء فيه:

«فقلت: يا رسول الله: كيف يجمعنا بعدما تمزقُنا الرياح والبلى والسباع؟ قال: أنبئك بمثل ذلك في آلاء[3] الله، الأرضَ أشرفت عليها وهي مدرة[4] بالية، فقلت لاتحيا أبدًا، ثم أرسل ربك عليها السماء، فلم تلبث عنك إلا أيامًا حتى أشرفت عليها وهي مشربة[5] واحدة، ولعمرو إلٰهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء، على أن يجمع نبات الأرض، فتخرجون من الأصواء[6] ومن مصارعكم، فتنظرون إليه

---

(١) إعلام الموقعين: ١/ ١٨٦.

(٢) انظر مثلاً هذه المواضع: البقرة: ١٦٤، النحل: ٦٥، الروم: ٥٠، فاطر: ٩، الزخرف: ١١، الجاثية: ٥.

(٣) آلاء: كذا في السنّة، وفي منال الطالب في شرح طوال الغرائب ص٢٣٨ أورد الرواية وشَرَحَها على أنها: (في إل الله) وأن معناها: في إلٰهيّة الله وقدرته، وهي أنسب للسياق من (آلاء) التي معناها: نعم الله، واحدتها: ألىً وإلىً. انظر تهذيب اللغة للأزهري: ١٥/ ٤٣٠.

(٤) قوله: (مَدَرَة): واحدة المدر، وهو الطين والتراب.

(٥) قوله: (مشربة): وقع في منال الطالب (شَرْبة) بمعنى: المرة من الشُّرب، وإن فتحت الراء، فمعناها أن الماء قد غمر الأرض حتى صارت كحوض النخلة، و(مشربة) هنا هي على هذا المعنى الثاني.

(٦) قوله: (الأصواء) هي القبور، واحدها (صُوى) وواحد هذه: صُوّة، وهي الأعلام المنصوبة على الأرض، أو هي المكان المرتفع فيه غلظ. انظر هذا الشرح في منال الطالب لابن الأثير: ص٢٣٨، ٢٣٩. وزاد المعاد: ٣/ ٦٧٨ ـ ٦٨١.

وينظر إليكم. . . »[1].

وروى أبو داود الطيالسي بسنده عن أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله، كيف يحي الله الموتى؟ قال: «أما مررت بوادي ممحل، ثم مررت به خضرًا»؟ قال: بلى. قال: «فكذلك النشوز. أو قال: كذلك يحي الله الموتى»[2].

٤ ـ قياس الإعادة على إخراج النار من الشجر الأخضر.

قياس الإعادة على إخراج النار من الشجر الأخضر من باب قياس الإعادة على نظيرها في قدرة الله ـ تعالى ـ، بل على ماهو أبلغ منها، وقد ردّ الله ـ تعالى ـ بذلك على من قال: ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾﴾[3] وهذا ـ كما يقول شيخ الإسلام ـ (استفهام إنكار متضمن للنفي، أي: لا أحد يحي العظام وهي رميم؛ فإن كونها رميما يمنع عنده إحياءها لمصيرها إلى حال اليبس والبرودة المنافية للحياة، التي مبناها على الحرارة والرطوبة. . . فبين الله ـ تعالى ـ إمكان إحيائها ببيان ماهو أبعد من ذلك وقدرته عليه فقال: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا﴾[4]، فبين

---

(١) سبق تخريجه في ص: ٣٦٨.

(٢) المسند: ص١٤٧، برقم (١٠٨٩)، وأخرجه أحمد في المسند: ٤/ ١١، ١٢، والطبراني في الكبير: ١٩/ ٢٠٨، وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٨٥): رجاله موثقون، وحسنه الألباني في صحيح الجامع: ١/ ٢٨٤ برقم (١٣٣٤)، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة: ص٢٩٠ برقم (٦٣٩) وقال الألباني: إسناده ضعيف. وأبو رزين العقيلي راوي هذا الحديث هو نفسه لقيط ابن عامر بن المنتفق بن عامر بن عقيل ابن عامر وافد بني المنتفق، الصحابي الذي روى الحديث السابق. انظر الإصابة: ٣/ ٣١١.

(٣) سورة يس: ٧٨.

(٤) سورة يس: ٧٩ ـ ٨٠.

أنه أخرج النار الحارة اليابسة من البارد الرطب، وذلك أبلغ في المنافاة؛ لأن اجتماع الحرارة والرطوبة أيسر من اجتماع الحرارة واليبوسة، إذ الرطوبة تقبل من الانفعال مالا تقبله اليبوسة، ولهذا كان تسخين الهواء والماء أيسر من تسخين التراب، وإن كانت النار نفسها حارة يابسة؛ فإنها جسم بسيط، واليبس ضد الرطوبة، والرطوبة يُعنى بها البلّة كرطوبة الماء، ويُعنى بها سرعة الانفعال، فيدخل في ذلك الهواء، فكذلك يُعنى باليبس عدم البلّة، فتكون النار يابسة، ويراد باليبس بطء الشكل والانفعال، فيكون التراب يابسًا دون النار، فالتراب فيه اليبس بالمعنيين، بخلاف النار، لكن الحيوان الذي فيه حرارة ورطوبة يكون من العناصر الثلاثة: التراب والماء والهواء[1]، وأما الجزء الناري فللناس فيه قولان: قيل: فيه حرارة نارية، وإن لم يكن فيه جزء من النار، وقيل: بل فيه جزء من النار، وعلى كل تقدير فتكوّن الحيوان من العناصر أولى بالإمكان من تكون النار من الشجر الأخضر، فالقادر على أن يخلق من الشجر الأخضر نارا أولى بالقدرة أن يخلق من التراب حيوانا؛ فإن هذا معتاد)[2].

وقال أبو الحسن الأشعري معلقا على هذه الآية: (فدلهم بما يشاهدونه من جعله النار من العفار والمرخ ـ وهما شجرتان خضراوان إذا حكّت إحداهما بالأخرى بتحريك الريح لهما اشتعل النار فيهما ـ على جواز إعادته الحياة في العظام النخرة، والجلود الممزقة)[3].

---

(١) الظاهر أنه يقصد الجوامد والسوائل والغازات عمومًا، لاخصوص التراب والماء والهواء المعروفة، بدلالة قوله قبل ذلك (.. تسخين الهواء والماء أيسر من تسخين التراب)، وعلى كل فهو لايقصد بالعناصر المصطلح المستخدم حديثًا في علم الكيمياء، فلا يعترض عليه بأن من السذاجة حصرها في ثلاثة أو أربعة، بعدما اكتُشف منها حديثا.

(٢) درء تعارض العقل والنقل: ١/٣٣، ٣٤ [بتصرف].

(٣) رسالة إلى أهل الثغر: ص١٦٠، ١٦١.

وقد نبه ابن عاشور في تفسيره إلى أنه ليس المراد من وصف الشجر في الآية بالخضرة اللون، (وإنما المراد لازمه وهو الرطوبة؛ لأن الشجر أخضر اللون مادام حيا، فإذا جف وزالت منه الحياة استحال لونه إلى الغبرة، فصارت الخضرة كناية عن رطوبة النبت وحياته)[1].

وفي دليل الآية ـ كما يقول ابن القيم ـ: (جواب عن شبهة من قال من منكري المعاد: الموت بارد يابس، والحياة طبعها الرطوبة والحرارة، فإذا حل الموت بالجسم لم يمكن أن تحل فيه الحياة بعد ذلك؛ لتضادّ ما بينهما، وهذه شبهة تليق بعقول المكذبين الذين لاسمع لهم ولاعقل؛ فإن الحياة لاتجامع الموت في المحل الواحد ليلزم ما قالوا، بل إذا أوجد الله فيه الحياة وطبْعَها ارتفع الموت وطبعُه، وهذا الشجر الأخضر طبعه الرطوبة والبرودة، تخرج منه النار الحارة اليابسة)[2].

٥ ـ قياس الإعادة الأخروية على إحياء الأموات في الدنيا.

قياس الإعادة الأخروية على إحياء الأموات في الدنيا هو استدلال على إمكان الشيء بوقوعه فعلاً، وقد نبه الله ـ تعالى ـ إلى هذا في مواضع كثيرة من كتابه، وفي سورة البقرة وحدها تكرر ذكر هذا البرهان ست مرات.

قال ـ تعالى ـ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾[3].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾[4].

---

(١) التحرير والتنوير: ٢٣/ ٧٧.

(٢) إعلام الموقعين: ١/ ١٨٩، ١٩٠، وانظر الصواعق المرسلة: ٢/ ٤٧٥.

(٣) سورة البقرة: ٢٨.

(٤) سورة البقرة: ٥٥ ـ ٥٦.

وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾[1].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾[2].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾[3].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾[4].

وسيأتي التعليق على بعضها.

وإذا ثبت أن الإحياء بعد الموت والبلى واقع فعلاً ولو مرة واحدة، فإن هذا كافٍ في الدلالة القاطعة على إمكانه، وقدرة الرب ـ تعالى ـ عليه؛ لأن من أحيا نفسًا واحدة بعد موتها فهو قادر على إحياء جميع النفوس، كما قال ـ تعالى ـ: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا

---

(١) سورة البقرة: ٧٢ ـ ٧٣.
(٢) سورة البقرة: ٢٤٣.
(٣) سورة البقرة: ٢٥٩.
(٤) سورة البقرة: ٢٦٠.

﴿كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[1]. [2]

ولايضر هذه الدلالة كونُها متوقفة على ثبوت الخبر بوقوع ذلك، وقد تقدم التنبيه على مثل هذا، وحجيتها على من لم يحضرها أو يشاهدها[3].

وقد تواترت الأخبار بمالا مجال معه للشك في وقوع ما أخبر عنه القرآن من قصص الذين أحياهم الله في الدنيا بعد موتهم، كما في قصة القتيل الذي ضُرب ببعض البقرة، والذين خرجوا من ديارهم حذر الموت، وأصحاب الكهف، وغيرهم ممن تواترت أخبارهم وتناقلتها الأمم قرنا بعد قرن.

وهذه أمثلة ما ذكره الله ـ تعالى ـ من دلالة هذه القصص على البعث:

* يقول الله ـ جل وعلا ـ في بيان دلالة قصة أصحاب الكهف على البعث: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ﴾[4]، فبين أن الحكمة من إطلاع الناس على خبرهم أن يدركوا حقيقة البعث، وقدرة الله ـ تعالى ـ عليه[5].

وقد يقال: إن الضرب على آذانهم سنين عددًا لايعني إماتتهم، فهم كانوا أحياء وإن لم يكن لهم إدراك، فلا يستدل بقصتهم على البعث.

والجواب: أن السياق صريح في الاستدلال بقصتهم على البعث، أما وجه ذلك مع كونهم ليسوا بميتين، فالحال التي لبثوا عليها في كهفهم ثلاث مائة سنين تأخذ حكم الموت دون شك، فهي نوع وفاة مثله، ومثل النوم، كما دل على ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ

---

(١) سورة لقمان: ٢٨.
(٢) انظر أضواء البيان للشنقيطي: ٣/ ٢٠٤.
(٣) راجع ص: ٤٨٨، ٤٨٩.
(٤) سورة الكهف: ٢١.
(٥) انظر تفسير الرازي: ٢١/ ١٠٥.

﴿ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾[1].

فإذا كان الإرسال من الوفاة الصغرى دليلاً على البعث[2]، فلاشك أن بعث أصحاب الكهف من رقدتهم أولى بالدلالة عليه.

ومع مافي قصتهم من الآيات العظيمة الدالة على قدرة الله ـ تعالى ـ فقد قال عنهم: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾﴾[3]، أي: ليسوا أعجب من آيات الله، بل من آيات الله ـ تعالى ـ ماهو أعجب من ذلك[4].

* يقول الله ـ تعالى ـ في قصة عزير: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ[5] وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ[6] كَيْفَ نُنشِزُهَا[7] ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا

---

(١) سورة الزمر: ٤٢.

(٢) انظر تفسير البغوي: ٤/ ٨١.

(٣) سورة الكهف: ٩.

(٤) انظر تفسير ابن جرير الطبري: ١٥/ ١٩٧، وتفسير الرازي: ٢١/ ٨١، ٨٢، ٨٣.

(٥) أي: لم تغيّره السنون. معاني القرآن للفراء: ١/ ١٧٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٨٠.

(٦) العظام: قيل المقصود عظام الرجل، وقيل عظام الحمار، ورجح ابن جرير أن المراد عظام نفسه وحماره، وعلى هذا قيل: إن أول ما أحيا الله فيه بصره ليرى بعينيه كيف يؤلف الله ـ تعالى ـ عظامه ويكسوها لحما، ولايلزم هذا إن لم يَرد به خبر صحيح؛ فإن العبرة حاصلة من نظره إلى نفسه وحماره على كل حال، سواء بعد إحيائهما أو أثناءه، والله أعلم. انظر تفسير الطبري: ٣/ ٤٢.

(٧) وقُرئت: نُنشرها من الإنشار بمعنى الإحياء، انظر السبعة: ١٨٩، أما =

﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾[1].

وقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ فيه بيان الحكمة والعلة فيما فعل به من الإماته والإحياء، وهي أن تكون قصته علامة ظاهرة للناس على قدرة الله ـ تعالى ـ على البعث، بعد أن كان ما فُعل به جوابا على تساؤله: ﴿أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.

يقول الشيخ عبدالرحمن الدوسري ـ رحمه الله تعالى ـ: (أما كون ما رأى آية له فظاهر واضح، وأما كونه آية للناس فهو أن علمهم بحادثته من أكبر الآيات التي تكون حجة على من عرفه من ولده وقومه، ممن علم موته وإحياء الله له بعد مائة سنة، وعلى من بُعث إليه إن كان نبيا، والله أعلم)[2].

وفي قوله: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾ استدلال منه بالشيء على نظيره، وعلى ماهو دونه في القدرة؛ فإنه اعتبر مما رأى، وتوصل إلى اليقين التام بأن من قدر على إحياء العظام وهي رميم، وتأليف بعضها إلى بعض، وكسوها باللحم، أنه ذو قدرة عامة شاملة، لايعجزه شيء مهما عظم وكبر، ومهما دق ولطف.

* يقول ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾[3]، ومن جملة الكفر المستنكر بهذا الاستفهام إنكار البعث.

وقد ذكر الله ـ تعالى ـ في هذه الآية أربعة أمور، ثلاثة منها مشهودة،

= الإنشاز: فهو نقلها من موضع إلى موضع، أي نجمعها ونؤلف بينها. وانظر معاني القرآن للفراء: ١/ ١٧٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٨٠.

(١) سورة البقرة: ٢٥٩.

(٢) صفوة الآثار والمفاهيم: ٣/ ٤٧٦.

(٣) سورة البقرة: ٢٨.

والرابع موعود به، وماهو إلا طور منها، فالذي أحياكم بعد أن كنتم أمواتا في النطف، ما الذي يعجزه عن إحيائكم بعدما يميتكم[1].

٦ ـ قياس الإعادة على إنماء الأحياء بعد هزالهم.

هذا القياس ذكره الرازي في تفسيره، وجعله مشارًا إليه بقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾[2].

ومفاده (أن كل واحد منا يجد من نفسه الزيادة في النمو بسبب السمن، والنقصان والذبول بسبب الهزال، ثم إنه قد يعود إلى حاله الأولى بالسمنة، وإذا ثبت هذا فنقول: ما جاز تكوّن بعضه لم يمتنع أيضا تكوّن كله، ولما ثبت ذلك ظهر أن الإعادة غير ممتنعة)[3].

ولايخلو هذا الاستنباط من تكلف، والذي يظهر أن المقصود بالإنشاء في الآية النشأة الآخرة، لا ما يتعلق بالدنيا من التخليق، والإنماء والإهزال الذي ذكره الرازي، بدليل قوله ـ تعالى ـ بعدها: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ﴾.

---

(١) انظر بدائع الفوائد لابن القيم: ٤/ ١٣٧.

(٢) سورة الواقعة: ٦١.

(٣) تفسير الرازي: ١٦/١٧ [بتصرف يسير].

المبحث الثاني
أدلة الجزاء

الجزاء الأخروي واجب بمقتضى خبر الأنبياء والمرسلين، كما أنه معلوم بمقتضى دلالة حكمة الله ـ تعالى ـ وعدله، وتنزهه عن الظلم والعبث، وهذا كما يُعلم بالسمع، فهو أيضا يعلم ضرورة من طريق العقل، كما سيتبين من عرض الأدلة إن شاء الله ـ تعالى ـ.

ومما يدل على وجوبه مفهوم قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾﴾[1].

قال ابن عطية في تفسيرها: (ويتجه في الآية معنىً ضِمْنَه وعيد بيّن، وذلك أنه ذكر من عمل صالحًا وهو مؤمن، ثم عاد إلى ذكر الكفرة الذين مِن كفرهم ومعتقدهم أنهم لايحشرون إلى رب، ولا يُرجعون إلى معاد، فهم يظنون بذلك أنه لاعقاب ينالهم، فجاءت الآية مكذبة لظن هؤلاء، أي: ويمتنع على الكفرة المهلكين أنهم لايرجعون، بل هم راجعون إلى عقاب الله، وأليم عذابه، فتكون ﴿لَا﴾ على بابها، والحرام على بابه، وكذلك الحِرْم، فتأمله)[2].

---

(١) سورة الأنبياء: ٩٥.

(٢) المحرر الوجيز: ٤/ ٩٩، وأكثر المفسرين على أقوالٍ أخرى في الآية، لاتتوافق مع استشهادنا بها، انظر زاد المسير لابن الجوزي: ٥/ ٣٨٧، ٣٨٨، وقد صرح النحاس أن الآية مشكلة، كما نقل عنه القرطبي في تفسيره: ١١/ ٣٤٠، وقال الزجاج عن ظاهر الآية إنه (يحتاج إلى أن يبيّن، ولا أعلم أحدًا من أهل اللغة، ولامن أهل التفسير بينه). انظر معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٤٠٤، ٤٠٥، وانظر من وافق ابن عطية؛ في محاسن التأويل =

وليس هذا من الإيجاب العقلي على الله ـ تعالى ـ الذي ذهب إليه المعتزلة[1] ـ في شيء البتة، وإنما هو أمر أوجبه الله ـ تعالى ـ على نفسه[2]، على نحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾[3]، وفي الحديث القدسي الذي رواه مسلم بسنده عن أبي ذر أن الله ـ تعالى ـ قال: «إني حرمت الظلم على نفسي»[4].

والأدلة العقلية الشرعية المستخدمة لتقرير ضرورة الجزاء الأخروي ثوابا وعقابًا ترجع إلى مقتضى صفتين عظيمتين من صفات الرب ـ جل وعلا ـ:

الأولى ـ كمال الحكمة، المستلزم تنزهه عن العبث واللعب.

الثانية ـ تنزّهه عن الظلم، المتضمن اتصافه بكمال العدل.

وهما صفتان متلازمتان؛ لأن الحكمة هي: وضع الشيء في موضعه، والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه[5]، وكمال الحكمة يقتضي كمال العدل ويستلزمه، كما أن نفي الظلم عن الله ـ تعالى ـ يتضمن إثبات كمال العدل والحكمة.

فأما اقتضاء الحكمة الإلهية للجزاء الأخروي فبيانه أن الله ـ تعالى ـ قد وهب المكلفين عقولاً يميزون بها بين الحسن والقبيح،

= للقاسمي: ٧/ ٢٩٣، ونظم الدرر للبقاعي: ٥/ ١١٢، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ١٧/ ١٤٥.

(١) انظر شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار: ١٢٣، ٣١٤ ـ ٣١٧، ٣٤٥، ٦٤٥ ـ ٦٤٧.

(٢) انظر اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية: ٢/ ٧٨٥.

(٣) سورة الأنعام: ٥٤.

(٤) الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، (٤/ ١٥٨٣)، برقم (٢٥٧٧).

(٥) انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٢/ ٩١، ٣/ ٤٦٨.

والخير والشر، والشكر والكفر، كما أنه وهب لهم قُدرًا يقدرون بها على اختيار أحد الضدين، وهذا ثابت بالسمع والحس، والحكمة التامة تقتضي ـ دون شك ـ أن يؤمر المكلفون بالأخذ بالحسن والخير والشكر، ويُرغّبوا في ذلك ويُحثوا عليه، وأن يُنهوا عن القبيح والشر والكفر، ويُرهبوا من ذلك ويزجروا عنه، ومعلوم أن الترغيب والترهيب والحث والزجر إنما يكون بالوعد بالثواب، والوعيد بالعقاب، إما عاجلاً، وإما آجلاً، ومن المشاهد المحسوس يقينًا أن هذا الثواب المرغب فيه، وهذا العقاب المُهدد به، غير حاصلين في الدنيا إلا يسيرًا، فلابد إذن بمقتضى الحكمة التامّة من دار أخرى، يكون فيها تمام الجزاء، وإلا لزم القدح في الحكمة، وفي صدق الوعد والوعيد، وهذا ما ينزه الرب عنه أعظم تنزيه[1].

وأما اقتضاء العدل الإلـٰهي للجزاء الأخروي فظاهر؛ لأن من أعظم مظاهر العدل الإلـٰهي: التفريق بين المحسن والمسيء، كما قال الله ـ تعالى ـ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ[2] سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[3] فجعل التسوية بين المحسن والمسيء حكما سيئًا، منافيا للحق الذي خلقت به السموات والأرض، والواقع أن هذا التفريق الذي يقتضيه عدل الله ـ تعالى ـ وحكمته غير متحقق تمامًا في الدنيا، بل إنا قد نشاهد الكافر أو المسيء منعمًا في الدنيا، والمحسن المؤمن مبتلىً مقدورًا عليه؛ لحكمة يريدها الله، فلزم من ذلك ضرورةً وجود جزاء أخروي، يتجلى فيه العدل الإلـٰهي بإثابة المحسنين ومعاقبة المجرمين.

---

(١) انظر تفسير الرازي: ١٨/١٧.

(٢) المعنى: أنهم يستوون في الدنيا والآخرة!.

(٣) سورة الجاثية: ٢١، ٢٢.

وقد قيل في معنى قوله ـ تعالى ـ: ﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾: إن محيا كل من الذين اجترحوا السيئات والذين آمنوا مساوٍ لمماته، أي لايتبدل حال الفريقين بعد الممات، بل يكونون بعد الممات كما كانوا في الحياة، فيكون ضمير «محياهم» وضمير «مماتهم» عائدين للفريقين على التوزيع[1].

وهذا معنىً صحيح يحتمله لفظ الآية، وإحدى القراءتين لحرف (سواء)[2]، كما يدل عليه ماتقدم من مشاهدة الكفار والمسيئين منعمين في الدنيا، بينما المحسنون على عكس حالهم، وإن كان هذا محصوراً في الناحية المادية، أما الناحية الروحية المتمثلة في اطمئنان النفس وراحة القلب وصلاح البال فلا يكون إلا للمحسنين خاصة دون المسيئين، كما دل على ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾[3]، مع قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[4].

وفيما يلي عرض لما تيسر من الإشارات القرآنية للدلالة السابقة، وفيها مزيد بيان وتوضيح لوجهها.

ففي معنى آية الجاثية السابقة؛ قوله ـ تعالى ـ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾﴾[5]،

---

(١) انظر تفسير ابن جرير: ١٤٨/٢٥، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ٣٥٣/٢٥.

(٢) قرأ جمهور القراء: (سواءٌ) بالرفع، على أنه كلام مستأنف، وهذا يوافق المعنى الثاني، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: (سواءً) بالنصب مفعولاً ثانيا لنجعلهم. وهذا مستند المعنى الأول. انظر تفسير ابن جرير: ١٤٨/٢٥، والسبعة لابن مجاهد: ص٥٩٥.

(٣) سورة النحل: ٩٧.

(٤) سورة طه: ١٢٤.

(٥) سورة ص: ٢٨.

وقوله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ۝٣٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝٣٦﴾[1]، وقد علق عليها ابن القيم بقوله: (أنكر ـ سبحانه وتعالى ـ على من نسب إلى حكمته التسوية بين المختلفين، كالتسوية بين الأبرار والفجار؛ بأن هذا حكم سيء قبيح، ينزه الله عنه، ولم ينكره ـ سبحانه ـ من جهة أنه أخبر بأنه لايكون، وإنما أنكره من جهة قبحه في نفسه، وأنه حكم سيء، يتعالى ويتنزّه عنه؛ لمنافاته لحكمته وغناه وكماله، ووقوعُ أفعاله كلها على السواء والصواب والحكمة، فلا يليق به أن يجعل البر كالفاجر، ولا المحسن كالمسيء، ولا المؤمن كالمفسد في الأرض، فدل على أن هذا قبيح في نفسه، ـ تعالى الله عن فعله ـ)[2].

ومن مواطن هذه الدلالة في القرآن: آيات قرنت بين حكمة الله ـ تعالى ـ في خلقه، وحكمته في أمره وحكمه، فجعلت ما تجلى للعالمين من مظاهر حكمته في الخلق والتدبير للآفاق والأنفس دليلاً على كمال حكمته وعدله في أمره وحكمه، كما ذكر الله ـ تعالى ـ عن أولي الألباب أنهم تنبهوا لهذه الدلالة، كما في قوله ـ تعالى ـ عنهم: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝١٩١﴾[3]. قال ابن جرير: (لم تخلق هذا الخلق عبثاً ولا لعبًا، ولم تخلقه إلا لأمر عظيم، من ثواب وعقاب، ومحاسبة ومجازاة)[4]، وتصديرهم طلب الوقاية من النار بالفاء ربط منهم بين حكمته وعدله في خلقه، وحكمته وعدله في جزائه، فكأنهم قالوا: يامن خلق الخلق بالحق والعدل، يامن هو منزّه عن النقائص والعيب والعبث، قنا عذاب

---

(١) سورة ن: ٣٥، ٣٦.

(٢) مفتاح دار السعادة: ٢/ ١٢ [بتصرف يسير]، وانظر إعلام الموقعين له: ١/ ١٨٠.

(٣) سورة آل عمران: ١٩١.

(٤) جامع البيان: ٣/ ٢١٠.

النار[1].

وقد تكرر اقتران ذكر خلق السمٰوات والأرض بالحق بذكر العدل في الجزاء، والتفريق بين أهل الإحسان وأهل الإساءه، فآية سورة (ص) التي سبق ذكرها قبل قليل مسبوقة بقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[2]، وآية الجاثية مُتبعة بقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[3].

فهذا مثال ما جاء من الاستشهاد بالحكمة في خلق الآفاق على الحكمة والعدل في الحكم والجزاء.

وأما مثال ذلك في الأنفس: فقوله ـ تعالى ـ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾[4].

وقد علق ابن القيم على هذا السياق بقوله:

(احتج ـ سبحانه ـ على أنه لايترك الإنسان مهملاً معطلاً عن الأمر والنهي والثواب والعقاب، وأن حكمته وقدرته تأبى ذلك، فإن من نقله من نطفة مني إلى العلقة ثم إلى المضغة، ثم خلقه وشق سمعه وبصره، وركب فيه الحواس والقوى والعظام والمنافع والأعصاب، والرباطات التي هي أسره[5]، وأتقن خلقه، وأحكمه غاية الإحكام، وأخرجه على

---

(١) انظر عمدة التفسير عن الحافظ بن كثير لأحمد شاكر: ٣/ ٩٠.

(٢) سورة ص: ٢٧.

(٣) سورة الجاثية: ٢٢.

(٤) سورة القيامة: ٣٦ ـ ٤٠.

(٥) الأسر هو الإمساك، وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان ٢٨]، أي: خلقهم. انظر معجم مقاييس اللغة: ١/ ١٠٧.

هذا الشكل والصورة التي هي أتم الصور وأحسن الأشكال، كيف يعجز عن إعادته وإنشائه مرة ثانية؟ أم كيف تقتضي حكمته وعنايته به أن يتركه سدى، فلا يليق ذلك بحكمته، ولاتعجز عنه قدرته)[1].

وفي هذا المعنى قوله ـ تعالى ـ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾[2].

ومن الإشارات اللطيفة إلى هذه الدلالة، قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾﴾[3]، فإن الدين هو الجزاء، وقد قال الفراء إن معناها: (فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب، بعدما تبين له من خلقنا الإنسان على ماوصفنا)[4].

وذلك أن الله ـ تعالى ـ قال قبلها: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[5]، فذكْر خلق الإنسان في أحسن تقويم استدلال به على مابعده من ذكر الجزاء.

وقد قيل: إن قوله ـ تعالى ـ: ﴿بَعْدُ﴾، أن معناه: بعدما ذكر من دلائل الدين[6].

وبهذه الأمثلة وغيرها يتبين أن للعقل حظًا في إدراك وجوب الجزاء والثواب والعقاب، وأن الشرع قد دل على ذلك وبينه أتم بيان، يقول ابن القيم: (أفلا ترى كيف ظهر في العقل الشهادة بدينه وشرعه، وبثوابه وعقابه، وهذا يدل على إثبات المعاد بالعقل، كما يدل على

---

(١) الصواعق المرسلة: ٢/ ٤٨٠.

(٢) سورة المؤمنون: ١١٥، ١١٦.

(٣) سورة التين: ٧، ٨.

(٤) معاني القرآن: ٣/ ٢٧٧.

(٥) سورة التين: ٥.

(٦) انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية: ١٦/ ٢٨٣ ـ ٢٨٩، حيث ذكر ابن تيمية الراجح في تفسير هذه السورة، وقلة من تنبه لمعناها من المفسرين.

إثباته بالسمع، وكذلك دينه وأمره، ومابعث به رسله، هو ثابت في العقول جملة، ثم عُلم بالوحي، فقد تطابقت شهادة العقل والوحي على توحيده وشرعه، والتصديق بوعده ووعيده، وأنه ـ سبحانه ـ دعا عباده على ألسنة رسله إلى ما وضع في العقول حسنه، والتصديق به جملة، فجاء الوحي مفصّلاً مبينا، ومقررًا ومذكرًا لما هو مركوز في الفطر والعقول)[1].

وهناك دلائل عقلية أخرى غير ماتقدم، تدل على البعث والجزاء، استنبطها من القرآن بعض العلماء، أذكرها هنا إتماما للبحث.

منها ما استنبطه ابن السيد البطليوسي[2] من قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾﴾[3].

حيث قال: (وهذه الآية أحد ماتضمنه القرآن العزيز من الأدلة البرهانية على صحة البعث، ووجه البرهان المنفك من هذه الآية ـ التي لايقدرها حق قدرها إلا العالمون، ولاينتبه لغامض سرها إلا المستبصرون ـ أن اختلاف الناس في الحق لايوجب اختلاف الحق في نفسه، وإنما تختلف الطرق الموصلة إليه، والقياسات المركبة عليه، والحق في نفسه واحد، فلما ثبت أن هـٰهنا حقيقة موجودة لامحالة، وكان لاسبيل لنا في حياتنا هذه إلى الوقوف عليها وقوفا يوجب لنا الائتلاف، ويرفع

---

(١) مفتاح دار السعادة: ٢/ ١٢.

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البَطَليوسي الأندلسي، من العلماء باللغة والأدب، توفي سنة ٥٢١هـ. انظر وفيات الأعيان لابن خلكان: ٣/ ٩٦ ـ ٩٨.

(٣) سورة النحل: ٣٨، ٣٩.

عنا الاختلاف... صحّ ضرورة أن لنا حياة أخرى غير هذه الحياة، فيها يرتفع الخلاف والعناد)[1].

هذا ما استنبطه ابن السيد من الآية، وهو غير بعيد عما تقدم تقريره من دلالة الحكمة والعدل؛ فإن الاختلاف الذي جُعل بيانه من حِكَم البعث شامل للاختلاف في العقائد والأعمال، وبيانه في الآخرة متضمن أو مستلزم للثواب للمحق المحسن، والعقاب للمبطل المسيء.

وكذلك ماذكره الرازي في تفسيره من أدلةٍ على البعث والجزاء؛ منها ماقدمنا ذكره، ومنها مالا يخلو من تكلف وتعقيد، كاستدلاله بأن الله ـ تعالى ـ خلق الناس لعبادته، والناس لايخلو حالهم من فساد ينتج من طلبهم اللذات لأنفسهم، ومع انتشار هذا الفساد وما يصحبه من هرج ومرج؛ فإن المكلف لايطيق القيام بواجب العبادة، فلزم من هذا أن يوجد دار للثواب والعقاب يرغب الناس بها ويرهبون، حتى ينتظم أمرهم ويتحقق أمر العبادة.

وكقوله: لو لم يحصل للإنسان معاد لكان أخس من جميع الحيوانات في المنزلة والشرف.

وغير ذلك مما ذكر[2].

---

(١) «الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم» لابن السيد البطليوسي: ص٢٧. وانظر الإتقان للسيوطي: ٢/ ١٣٦.

(٢) انظر مفاتيح الغيب: ١٧/ ١٨، ومابعدها.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث بخاتمة النبوات، وبعد.

فقد انتهيت ـ بتوفيق الله ـ من دراستي للأدلة العقلية في النصوص الشرعية إلى جملة من النتائج، أجمل أهمها في الأمور التالية:

- أن نصوص الكتاب والسنة غنية بالأدلة العقلية اليقينية على أصول الاعتقاد ومسائله، خلافًا لمن زعم أنها مجرد أدلة سمعية تحتاج إلى براهين خارجية.
- أن كمال الدين وتبليغ الرسالة مستلزمان بيان دلائل الاعتقاد، كاستلزامهما بيان مسائله.
- أنه مامن أصل من أصول الاعتقاد أو مسألة من مسائله يمكن الاستدلال عليها عقلاً، إلا وفي النقل التنبيه على ذلك، علمه من علمه، وجهله من جهله.
- أن الدليل الشرعي لايقابِل العقلي، بل هو مشتمل عليه، وإنما يقابل البِدعي، ويمكن المقابلة بين الدليل العقلي والدليل السمعي، لكن لايوجد دليل شرعي سمعي محض، والدلائل السمعية تستند عقلاً إلى دلائل النبوة.
- أن حصر الدلالات الشرعية في الطرق السمعية خطأ فادح، وهو من أعظم أسباب تقديم العقل على النقل عند الخلف.
- أن المنهاج الشرعي في الاستدلال العقلي على العقائد مغاير تمامًا للمناهج البدعية، وله خصائصه ومسالكه التي تميزه عنها.
- أن منهج أهل السنة والجماعة في باب الاستدلال العقلي وسط بين

المُفرْطين من المتكلمين ومن تأثر بهم، والمفرِّطين من الصوفية وأهل التقليد ومن وافقهم.

- أن النظر العقلي على الوجه الشرعي، مع الإيمان لاقبله، وهو شرط في كمال الإيمان، وقد يكون واجبا عند فساد الفطرة بشبهة لاتزول إلا به.
- أن معرفة الله فطرية، ودلائل الربوبية في القرآن إنما جاءت ضمن دلائل الألوهية والبعث.
- أن كل شيء يدل على الله، من جهة أنه ـ تعالى ـ خالقه ومالكه ومدبّره.
- أن دلالة التخصيص في المخلوقات دلالة شرعية، ويشترط لصحتها عدم التباسها بنفي التعليل في أفعال الله ـ تعالى ـ، وهي راجعة إلى دلالة الإتقان والتقدير.
- أن الاستدلال على حدوث الإنسان منهج بدعي، واستدلال بالخفي على الجلي، والطريقة القرآنية الشرعية اعتبار ذلك معلومًا بالحس بداهةً، والاستدلال به على الخالق رأسًا.
- أن ما ورد في القرآن من الأمر بالنظر في ملكوت السموات والأرض، يتناول الرؤية العلمية، كما يتناول البصرية.
- أن الاستدلال بدلائل النبوة على الربوبية قسيم الاستدلال بها على النبوات، بل هو أولى.
- أن دلالة التمانع على الوحدانية صحيحة يقينية، والراجح أن دلالة القرآن تشملها وتربي عليها.
- أن الربوبية والعبادة متلازمان؛ فمن عبد مع الله ـ تعالى ـ غيره لزمه ادعاء الربوبية له.
- أن تفسير الأفول في قوله ـ تعالى ـ عن الكوكب في قصة إبراهيم ـ عليه السلام ـ ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾ بالحركة والتغير

باطل، وهو قول أهل البدع من الفلاسفة والمتكلمين.

- أنه يمتنع عقلاً أن يشرع الله ـ تعالى ـ عبادة غيره، ولو لم يرد الشرع بالنهي عنه، لعرفت الفطر والعقول قبحه على الإطلاق.
- أن آيات الأنبياء الحسية أدلة عقلية، باعتبار أن الحواس من وسائل الإدراك العقلي.
- أن قصر المعرفة اليقينية على المحسوسات يفضي إلى الجهل بأكثر الحقائق، والتشكيك في أكثر الضروريات.
- عدم الخلاف في تعدد الوجوه والدلائل في إعجاز القرآن للخلق، لكن التحدي الذي جاء فيه إنما هو بلفظه ونظمه وبيانه لاغير.
- ضعف القول بأن الله ـ تعالى ـ صرف همم العرب عن معارضة القرآن، مع أنه لايعطل الدلالة العقلية للقرآن على النبوة، لكنه ينزل بإعجاز القرآن من مرتبة الإعجاز الذاتي إلى مرتبة الإعجاز الخارجي، ولهذا أنكره أهل السنة.
- إدراك العقل أن مجازاة العباد، وعدم التسوية بين محسنهم ومسيئهم، من مقتضى الحكمة الإلـٰهية، مع عدم إيجاب ذلك على الله ـ تعالى ـ على سبيل المقابلة كما تقول المعتزلة، وإنما هو أمر أوجبه الله ـ تعالى ـ على نفسه، على سبيل الفضل أو العدل، والعلم به سبيله الوحي لاغير.
- أن الأصل في الحجاج العقلي في النقل هو القرآن، وما جاء في السنة منه ـ وهو يسير بالنسبة للقرآن ـ فالغالب أنه لايزيد عما جاء في القرآن.

هذه هي أبرز نتائج البحث، وهناك نتائج أخرى فرعية، وقضايا في الاستدلال والمنهج، تناولها البحث، وعالجها، أرجو أن أكون وُفقت فيها للصواب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المراجع مرتبة حسب أسماء المؤلفين

١ ـ القرآن الكريم.

ـ إبراهيم بن السري، أبو إسحاق، **الزجّاج**.

٢ ـ معاني القرآن وإعرابه، تحقيق د. عبدالجليل شلبي، عالم الكتب ـ بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

ـ إبراهيم بن علي، أبو إسحاق، **الشيرازي**.

٣ ـ شرح اللمع في أصول الفقه، تحقيق د. علي العميريني، دار البخاري ـ بريدة، ط ١٤٠٧هـ.

ـ إبراهيم بن عمر، أبو الحسن، برهان الدين، **البقاعي**.

٤ ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تخريج عبدالرزاق المهدي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

ـ إبراهيم بن محمد، **البريكان**.

٥ ـ المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة، دار السنة ـ الخبر. ١٤١٣هـ.

ـ إبراهيم بن محمد الشافعي، **الباجوري**.

٦ ـ تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

ـ إبراهيم بن موسى اللخمي، أبو إسحاق، **الشاطبي**.

٧ ـ الاعتصام من البدع، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة ـ بيروت، ١٤٠٦هـ.

٨ ـ الموافقات في أصول الشريعة، ضبط محمد عبدالله دراز، المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر، ط١.

ـ أبو بكر جابر، **الجزائري**.

٩ ـ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، وبهامشه نهر الخير، ط١، ١٤١٤هـ.

ـ أحمد بن الحسين، أبو بكر، **البيهقي**.

١٠ ـ دلائل النبوة، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

١١ ـ الزهد الكبير، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٢ ـ شعب الإيمان، تحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
ـ أحمد بن شعيب، النسائي.
١٣ ـ السنن الكبرى، تحقيق عبدالغفار البنداري وسيد كسروي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
ـ أحمد بن القاسم، أبو العباس، موفق الدين، ابن أبي أصيبعة.
١٤ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دار الثقافة ـ بيروت، ط٤، ١٤٠٨هـ.
ـ أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، أبو العباس، تقي الدين، ابن تيمية.
١٥ ـ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق د. ناصر العقل، مكتبة الرشد، الرياض، ط٣، ١٤١٣هـ.
١٦ ـ بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تصحيح وتكميل وتعليق محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، ط١، ١٣٩١هـ.
١٧ ـ تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع (التدمرية)، تحقيق محمد ابن عودة السعوي، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٨ ـ تفسير سورة الإخلاص، تقديم محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الطباعة المحمدية ـ القاهرة، ط١.
١٩ ـ تفصيل الإجمال فيما يجب لله من صفات الكمال (الأكملية)، ضمن مجموع الفتاوى ٦، جمع ابن قاسم، وضمن مجموعة الرسائل والمسائل، جمع محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ.
٢٠ ـ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق علي بن حسن وزميليه، دار العاصمة ـ الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
٢١ ـ الحسنة والسيئة، حققه د. محمد جميل غازي، مطبعة المدني ـ القاهرة، ط١.
٢٢ ـ درء تعارض العقل والنقل، تحقيق د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود ـ الرياض، ط١.
٢٣ ـ (الرد على المنطقيين)، نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان، تحقيق عبدالصمد الكتبي، إدارة ترجمان السنة ـ لاهور، ط٤، ١٤٠٢هـ.
٢٤ ـ السبعينية (بغية المرتاد)، تحقيق موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم ـ ط١، ١٤٠٨هـ.
٢٥ ـ شرح العقيدة الأصفهانية، تقديم حسنين مخلوف، دار الكتب الإسلامية ـ القاهرة، ط١.
٢٦ ـ الفرقان بين الحق والباطل، ضمن مجموع الفتاوى: ١٣.

٢٧ ـ مسألة في النفس والعقل، ضمن مجموع الفتاوى: ٩.
٢٨ ـ المسوّدة في أصول الفقه، بالاشتراك مع أبيه وجده، جمعها أحمد بن محمد بن أحمد الدمشقي، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط١.
٢٩ ـ معارج الوصول إلى أن أصول الدين وفروعه قد بينها الرسول، ضمن مجموع الفتاوى: ١٩.
٣٠ ـ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام، ١٤٠٦هـ.
٣١ ـ النبوات، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
٣٢ ـ نقض المنطق، ضمن مجموع الفتاوى: ٩.
ـ أحمد بن عبداللطيف، العبداللطيف.
٣٣ ـ منهج إمام الحرمين في دراسة العقيدة، مؤسسة الملك فيصل الخيرية، ط١، ١٤١٣هـ.
ـ أحمد بن علي، شهاب الدين، ابن حجر.
٣٤ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط١.
٣٥ ـ تهذيب التهذيب، دار الفكر ـ بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
٣٦ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، ط٤، ١٤٠٨هـ.
٣٧ ـ لسان الميزان، دار الفكر ـ بيروت، ط١.
ـ أحمد بن علي بن عبدالقادر، المقريزي.
٣٨ ـ تجريد التوحيد المفيد، تحقيق علي حسن عبدالحميد، دار عمار ـ الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ.
ـ أحمد عمر، أبو حجر.
٣٩ ـ التفسير العلمي للقرآن في الميزان، دار قتيبة ـ بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
ـ أحمد بن فارس، أبو زكريا، ابن فارس.
٤٠ ـ معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل ـ بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
ـ أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر، النحاس.
٤١ ـ معاني القرآن الكريم، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٨هـ.
ـ أحمد بن محمد، البنّا.

٤٢ ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، حققه د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب ـ بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ.
ـ أحمد بن محمد، أبو عبدالله، ابن حنبل.
٤٣ ـ الرد على الزنادقة والجهمية، المطبعة السلفية ـ القاهرة، ١٣٩٣هـ.
٤٤ ـ المسند، المكتب الإسلامي، ط١.
ـ أحمد بن محمد، أبو العباس، شمس الدين، ابن خلكان.
٤٥ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت، ط١.
ـ أحمد محمد، أبو الأشبال، شاكر.
٤٦ ـ عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، اختيار وتحقيق. ط١.
ـ أحمد بن عمر، شهاب الدين، الخفاجي.
٤٧ ـ عناية القاضي وكفاية الراضي، حاشية على تفسير البيضاوي، دار صادر ـ بيروت، ط١.
ـ أحمد مصطفى، المراغي.
٤٨ ـ تفسير المراغي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط١.
ـ أحمد بن الإسكندري، ناصر الدين، ابن المنيّر.
٤٩ ـ الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال. في حاشية الكشاف، دار المعرفة ـ بيروت، ط١.
ـ أحمد بن موسى التميمي، أبو بكر، ابن مجاهد.
٥٠ ـ كتاب السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف ـ القاهرة، ط٣، ط١.
ـ د. أحمد بن ناصر، آل حمد.
٥١ ـ ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٦هـ.
ـ أحمد بن يوسف، السمين الحلبي.
٥٢ ـ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، حققه د. محمد التونجي، عالم الكتب ـ بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
ـ إسماعيل باشا، البغدادي.
٥٣ ـ هدية العارفين في أسماء الكتب والمصنفين، وكالة المعارف ـ اسطنبول، ١٩٥٥م.
ـ إسماعيل بن حماد، الجوهري.
٥٤ ـ الصحاح، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٣، ١٤٠٤هـ.

ـ إسماعيل بن كثير، أبو الفداء، عماد الدين، ابن كثير.
٥٥ ـ البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم وزملائه، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
٥٦ ـ تفسير القرآن العظيم، تقديم عبدالقادر الأرناؤوط، دار الفيحاء ومكتبة دار السلام ـ الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.
ـ إسماعيل بن محمد، أبو الفضل، قوّام السنّة، الأصبهاني.
٥٧ ـ الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تحقيق محمد المدخلي ومحمد أبو رحيم، دار الراية ـ الرياض، ط١، ١٤١١هـ.
ـ د. أكرم ضياء، العُمري.
٥٨ ـ السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، ١٤١٢هـ.
ـ أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء، الكفوي.
٥٩ ـ الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.
ـ الحارث بن أسد، المحاسبي.
٦٠ ـ مائية العقل وفهم القرآن، تحقيق حسين القوتلي، دار الكندي ودار الفكر ـ بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.
ـ حسن محمود، الشافعي.
٦١ ـ المدخل إلى دراسة علم الكلام، مكتبة وهبة ـ القاهرة، ط٢، ١٤١١هـ.
ـ حمد بن سليمان، الخطابي.
٦٢ ـ بيان إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز، حققها محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، ط٤، ط١.
ـ خلف بن عبدالملك، أبو القاسم، ابن بشكوال.
٦٣ ـ كتاب المستغيثين بالله ـ تعالى ـ عند المهمات والحاجات، تعليق غنيم بن عباس بن غنيم، دار المشكاة ـ القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ.
ـ الحسين بن علي، أبو علي، الرئيس، ابن سينا.
٦٤ ـ كتاب النجاة، تنقيح د. ماجد فخري، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
ـ الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني.
٦٥ ـ تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، تحقيق عبدالمجيد النجار، دار الغرب، ط١، ١٤٠٨هـ.
٦٦ ـ الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق أبو اليزيد العجمي، دار الوفاء ـ المنصورة،

ط٢، ١٤٠٨هـ.
٦٧ ـ المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ـ بيروت، ط١.
ـ الحسين بن مسعود، أبو محمد، البغوي.
٦٨ ـ معالم التنزيل (تفسير البغوي)، تحقيق خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ.
ـ خير الدين، الزركلي.
٦٩ ـ الأعلام، دار العلم للملايين، ط١.
ـ رحمة الله الهندي، الهندي.
٧٠ ـ إظهار الحق، تحقيق محمد ملكاوي، نشر الرئاسة العامة للإفتاء ـ الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.
ـ زاهر عواض، الألمعي.
٧١ ـ مناهج الجدل في القرآن الكريم، ط٣، ١٤٠٤هـ.
ـ سليمان بن أحمد، أبو القاسم، الطبراني.
٧٢ ـ المعجم الأوسط، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٥هـ.
٧٣ ـ المعجم الكبير، تحقيق حمدي السلفي، ط٢، ط١.
ـ سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو داود.
٧٤ ـ سنن أبي داود، مراجعة محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر ـ بيروت، ط١.
ـ سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود، الطيالسي.
٧٥ ـ المسند، دار المعرفة ـ بيروت، ط١.
ـ سليمان بن عبدالله بن محمد، ابن عبدالوهاب.
٧٦ ـ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، المكتب الإسلامي، ط٦، ١٤٠٥هـ.
ـ سيد قطب إبراهيم.
٧٧ ـ في ظلال القرآن، دار العلم ـ جدة، ط١٢، ١٤٠٦هـ.
٧٨ ـ مقومات التصور الإسلامي، دار الشروق ـ القاهرة، ط٤، ١٤٠٨هـ.
ـ شاه ولي الله بن عبدالرحيم، الدهلوي.
٧٩ ـ حجة الله البالغة، تعليق محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، ط١، ١٤١٠هـ.
ـ صالح بن مهدي، المقبلي.

٨٠ ـ الأرواح النوافح، حاشية على العلم الشامخ.
٨١ ـ العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشائخ، مكتبة دار البيان ـ دمشق، ط١.
ـ صديق حسن خان، **القنوجي**.
٨٢ ـ أبجد العلوم، وزارة الثقافة ـ دمشق، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٩٧٨م.
٨٣ ـ الدين الخالص، دار التراث ـ القاهرة، ط١.
ـ طاهر بن محمد، أبو المظفر، **الإسفراييني**.
٨٤ ـ التبصير في معالم الدين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين، تحقيق كمال الحوت، عالم الكتب ـ بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
ـ عبدالحق بن غالب، أبو محمد، **ابن عطية**.
٨٥ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبدالسلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ.
ـ **عبدالحليم محمود**.
٨٦ ـ الإسلام والعقل، دار المعارف، ط٣، ط١.
ـ عبدالجبار الأسدبادي، **الهمذاني**.
٨٧ ـ شرح الأصول الخمسة، تحقيق عبدالكريم عثمان، مكتبة وهبة، ط٢، ١٤٠٨هـ.
٨٨ ـ المحيط بالتكليف، جمع الحسن بن أحمد بن متويه، تحقيق عمر عزمي، المؤسسة المصرية، ط١.
٨٩ ـ المغني في أبواب العدل والتوحيد، تحقيق توفيق الطويل وزملائه، وزارة الثقافة ـ مصر، ط١.
ـ عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **السيوطي**.
٩٠ ـ الإتقان في علوم القرآن، وبهامشه إعجاز القرآن للباقلاني، عالم الكتب ـ بيروت، ط١.
٩١ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ـ بيروت، ط١.
٩٢ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
٩٣ ـ صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، تعليق علي سامي النشار، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١.
٩٤ ـ طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١.

ـ عبدالرحمن بن أحمد، ابن رجب.
٩٥ ـ جامع العلوم والحكم، دار الريان ـ القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ.
٩٦ ـ الذيل على طبقات الحنابلة، دار المعرفة ـ بيروت، ط١.
ـ عبدالرحمن بن أحمد، الإيجي.
٩٧ ـ المواقف في علم الكلام، عالم الكتب ـ بيروت، ط١.
ـ عبدالرحمن بن خلدون، ابن خلدون.
٩٨ ـ مقدمة ابن خلدون، مع التاريخ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ.
ـ عبدالرحمن بن علي، أبو الفرج، ابن الجوزي.
٩٩ ـ زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٧هـ.
١٠٠ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
ـ عبدالرحمن بن محمد، أبو البركات، كمال الدين، الأنباري.
١٠١ ـ الداعي إلى الإسلام، تحقيق سيد حسين باغجوان، دار البشائر ـ بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.
١٠٢ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار ـ الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ.
ـ عبدالرحمن المحمود.
١٠٣ ـ موقف ابن تيمية من الأشاعرة، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٥هـ.
ـ عبدالرحمن بن ناصر، السعدي.
١٠٤ ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (تفسير السعدي)، دار المدني ـ جدة، ط ١٤٠٨هـ.
ـ عبدالرحمن، الدوسري.
١٠٥ ـ صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، مكتبة دار الأرقم ـ الكويت، ط١، ١٤٠١هـ.
ـ العراقي ـ عبدالرحيم بن الحسين.
١٠٦ ـ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج مافي الإحياء من الآثار، في حاشية الإحياء.
ـ عبدالرزاق بن همام، الصنعاني.
١٠٧ ـ المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.
ـ عبدالعزيز بن محمد، العبداللطيف.

١٠٨ ـ دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب عرض ونقض، دار طيبة ـ الرياض، ١٤٠٩هـ.
ـ عبدالعزيز بن يحي، الكناني.
١٠٩ ـ كتاب الحيدة، تحقيق جميل صليبا، دار صادر ـ بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.
ـ عبدالقاهر بن طاهر، أبو منصور، البغدادي.
١١٠ ـ أصول الدين، مدرسة الإلـٰهيات بدار الفنون التركيه ـ إسطنبول، ط١، ١٣٤٦هـ.
١١١ ـ الفرق بين الفرق، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، مكتبة دار التراث ـ القاهرة، ط١.
ـ عبدالكريم، الشهرستاني.
١١٢ ـ نهاية الإقدام في علم الكلام، صححه الفرد جيوم، مكتبة الثقافة الدينية ـ مصر، ط١.
ـ أبو عبدالرحمن، عبدالله بن أحمد بن حنبل.
١١٣ ـ كتاب السنة، تحقيق د. محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم، ط١، ١٤٠٦هـ.
ـ عبدالله بن أحمد بن محمود، أبو البركات، النسفي.
١١٤ ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، دار القلم ـ بيروت، ط١..
ـ عبدالله بن عمر بن محمد، البيضاوي.
١١٥ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
ـ عبدالله المروزي، ابن المبارك.
١١٦ ـ الزهد، حققه حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١.
ـ عبدالله بن محمد، ابن السيد البَطَلْيوسي.
١١٧ ـ الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الخلاف بين المسلمين، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر ـ دمشق، ط٣، ١٤٠٧هـ.
ـ عبدالله بن محمد العبسي، أبو بكر، ابن أبي شيبة.
١١٨ ـ الإيمان، بتخريج الألباني، دار الأرقم ـ الكويت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
ـ عبدالله بن مسلم، أبو محمد، ابن قتيبة.
١١٩ ـ تأويل مشكل القرآن، تحقيق أحمد صقر، دار التراث، ط٢، ١٣٩٣هـ.
١٢٠ ـ غريب القرآن، ضمن كتاب القرطين لابن مطرف الكناني.
١٢١ ـ المعارف، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧هـ.

ـ عبدالله بن يوسف، ابن هشام.
١٢٢ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه مازن المبارك ومحمد علي، دار الفكر ـ بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
ـ عبدالملك بن عبدالله، أبو المعالي، إمام الحرمين، **الجويني**.
١٢٣ ـ الإرشاد، تحقيق محمد يوسف موسى وعلي عبدالمنعم، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط ١٣٦٩هـ.
١٢٤ ـ الشامل في أصول الدين، حققه هلموت كلوبفر، دار العرب ـ القاهرة، ١٩٨٨م.
١٢٥ ـ العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، تحقيق محمد زاهد الكوثري، ط١.
١٢٦ ـ الكافية في الجدل، تحقيق د. فوقية حسين، ١٣٩٩هـ.
ـ عبدالملك بن هشام، ابن هشام.
١٢٧ ـ السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وزميليه، ط١.
ـ عبدالنبي بن عبدالرسول، **الأحمد نكري**.
١٢٨ ـ دستور العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ.
ـ عبدالوهاب بن علي، أبو نصر، تاج الدين، ابن السبكي.
١٢٩ ـ طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، ط١.
ـ **عبدالوهاب طويلة**.
١٣٠ ـ ميثاق النبيين، دار القبلة ـ جدة، مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت، ١٤١٠هـ.
ـ **عائشة بنت عبدالرحمن، بنت الشاطىء**.
١٣١ ـ الإعجاز البياني للقرآن، دار المعارف، ط٢، ط١.
ـ عابد بن محمد، **السفياني**.
١٣٢ ـ الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية، مكتبة المنارة، ط١، ١٤٠٨هـ.
ـ عباس بن منصور التريني، أبو الفضل، **السكسكي**.
١٣٣ ـ البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، تحقيق د. بسام علي سلامة، مكتبة المنار ـ الأردن، ط١، ١٤٠٨هـ.
ـ **أبو العتاهية**.
١٣٤ ـ ديوان أبي العتاهية، دار بيروت، ١٤٠٦هـ.
ـ عثمان بن سعيد، **الدارمي**.
١٣٥ ـ الرد على بشر المريسي، ضمن مجموعة عقائد السلف، تحقيق علي النشار وعمار الطالبي، منشأة المعارف ـ الإسكندرية، ١٩٧١م.

ـ عثمان علي حسن.
١٣٦ ـ منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط٢، ١٤١٣هـ.
ـ علي بن أبي بكر، نور الدين، الهيثمي.
١٣٧ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مؤسسة المعارف ـ بيروت، ١٤٠٦هـ.
ـ علي بن أحمد، أبو الحسن، الواحدي.
١٣٨ ـ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق عادل عبدالموجود وزملائه، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
ـ علي بن إسماعيل، أبو الحسن، الأشعري.
١٣٩ ـ رسالة إلى أهل الثغر، تحقيق عبدالله الجنيدي، مؤسسة علوم القرآن ـ دمشق، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة، ط١، ١٤٠٩هـ.
١٤٠ ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية ـ بيروت، ١٤١١هـ.
١٤١ ـ اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، تعليق حمودة غرابة، المكتبة الأزهرية للتراث ـ القاهرة، ط١.
ـ علي بن إسماعيل النحوي، ابن سيدة.
١٤٢ ـ المخصص، لجنة إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط١.
ـ علي بن بلبان، علاء الدين، ابن بلبان.
١٤٣ ـ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ.
ـ علي سامي، النشار.
١٤٤ ـ مناهج البحث عند مفكري الإسلام، دار النهضة العربية ـ بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.
ـ علي بن عقيل، أبو الوفاء، ابن عقيل.
١٤٥ ـ الواضح في أصول الفقه، تحقيق موسى القرني، جامعة أم القرى، ١٤٠٤هـ.
ـ علي بن علي، ابن أبي العز.
١٤٦ ـ شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق عبدالله التركي وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٣ ـ ١٤١٢هـ. وبتخريج الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٨، ١٤٠٤هـ.
ـ علي بن محمد بن حبيب، أبو محمد، الماوردي.

١٤٧ ـ أعلام النبوة، تحقيق محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٤٨ ـ النكت والعيون (تفسير الماوردي)، تعليق سيد عبدالمقصود، دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
ـ علي بن محمد، **الجرجاني**.
١٤٩ ـ التعريفات، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٠٨هـ.
١٥٠ ـ شرح المواقف ـ الإلٰهيات، تحقيق أحمد المهدي، مكتبة الأزهر ـ القاهرة، ط١.
ـ علي بن محمد، أبو محمد، **ابن حزم**.
١٥١ ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق محمد إبراهيم نصر وعبدالرحمن عميرة، دار الجيل ـ بيروت، ١٤٠٥هـ.
١٥٢ ـ المحلى، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة التراث، ط١.
ـ علي بن يوسف، أبو الحسن، جمال الدين، **القفطي**.
١٥٣ ـ إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المتنبي ـ القاهرة، ط١.
١٥٤ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ـ القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
ـ **محمد عمارة**.
١٥٥ ـ رسائل العدل والتوحيد، لبعض أئمة المعتزلة، تحقيق محمد عمارة، ط١.
ـ عمر بن الضحاك، أبو بكر، **ابن أبي عاصم**.
١٥٦ ـ كتاب السنة، بتخريج الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
ـ عمر بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، **سيبويه**.
١٥٧ ـ الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤٠٣هـ.
ـ محمود بن محمد، **قطب الدين الرازي**.
١٥٨ ـ تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية، ط٢، ١٣٦٧هـ، مصطفى البابي الحلبي ـ مصر.
ـ عمرو بن بحر، أبو عثمان، **الجاحظ**.
١٥٩ ـ الدلائل والاعتبار في الخلق والتدبير.
ـ عياض بن موسى اليحصبي، أبو الفضل، **القاضي عياض**.
١٦٠ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط١.
ـ **مالك بن أنس الأصبحي**.
١٦١ ـ الموطأ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث ـ القاهرة، ط١.

ـ المبارك بن محمد الجزري، أبو السعادات، مجد الدين، ابن الأثير.
١٦٢ ـ منال الطالب في شرح طوال الغرائب، تحقيق محمد الطناحي، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، ط١.
١٦٣ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق أحمد الزاوي ومحمود الطناحي.
ـ أبو عبدالله، ابن الوزير ـ محمد بن إبراهيم.
١٦٤ ـ إيثار الحق على الخلق، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
١٦٥ ـ البرهان القاطع في إثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع، تحقيق مصطفى عبدالكريم الخطيب، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٩هـ.
١٦٦ ـ ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
١٦٧ ـ العواصم من القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.
ـ محمد بن أبي بكر، الرازي.
١٦٨ ـ نموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل (مسائل الرازي وأجوبتها)، تحقيق إبراهيم عطوة، شركة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٤٠٦هـ.
ـ محمد بن أبي بكر، ابن القيم.
١٦٩ ـ إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق عبدالرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، ط١.
١٧٠ ـ بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط١.
١٧١ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، مكتبة المنار ـ الكويت، ط١٢، ١٤٠٧هـ.
١٧٢ ـ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧هـ.
١٧٣ ـ الروح، تحقيق عبدالفتاح محمود عمر، دار الفكر ـ عمان، ط٢، ١٩٨٦م.
١٧٤ ـ الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة ـ الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٧٥ ـ مفتاح دار السعادة، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١.
ـ محمد بن أحمد، أبو منصور، الأزهري.
١٧٦ ـ تهذيب اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ط١.
ـ محمد بن أحمد الأنصاري، أبو عبدالله، القرطبي.

١٧٧ ـ الإعلام بما في دين النصارى من الأوهام، تحقيق أحمد السقا، دار التراث العربي ـ بيروت، ط١.
١٧٨ ـ الجامع لأحكام القرآن، تصحيح أحمد البردوني، ط٢، ١٣٧٢هـ.
ـ محمد بن أحمد، أبو الوليد، ابن رشد.
١٧٩ ـ فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، ضمن فلسفة ابن رشد، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ.
١٨٠ ـ الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة وبيان ماوقع فيها بسبب التأويل من الشبه المزيفة والبدع المضلة، ضمن فلسفة ابن رشد.
ـ محمد بن أحمد، شمس الدين، الذهبي.
١٨١ ـ تاريخ الإسلام ـ المغازي، تحقيق عمر التدمري، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٧هـ.
١٨٢ ـ تذكرة الحفاظ. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط١.
١٨٣ ـ سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.
١٨٤ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق محمد علي البجاوي، دار المعرفة ـ بيروت، ط١.
ـ محمد بن أحمد، السفاريني.
١٨٥ ـ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، المكتب الإسلامي ـ بيروت، مكتبة أسامة ـ الرياض، ط٢، ١٤٠٥هـ.
ـ محمد أحمد، العدوي.
١٨٦ ـ آيات الله في الآفاق والأنفس (طريقة القرآن في العقائد)، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، ط١.
ـ محمد بن أحمد الكلبي، أبو القاسم، ابن جزي.
١٨٧ ـ التسهيل لعلوم التنزيل، صححه محمد سالم هاشم. دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
ـ محمد بن أحمد الكناني، ابن مطرف.
١٨٨ ـ القرطين، في الجمع بين كتابي غريب القرآن ومشكل القرآن لابن قتيبة، دار المعرفة ـ بيروت، ط١.
ـ محمد بن إدريس المطلبي، الشافعي.
١٨٩ ـ الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة دار التراث، ط٢، ١٣٩٩هـ.
ـ محمد بن إسحاق، أبو بكر، ابن خزيمة.

١٩٠ ـ كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ـعز وجل ـ، تحقيق د. عبدالعزيز الشهوان، دار الراية ـ الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

ـ محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله، **البخاري**.

١٩١ ـ الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ترقيم د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ـ بيروت، دار اليمامة، ط٤، ١٤١٠هـ.

ـ محمد الأمين الجكني، **الشنقيطي**.

١٩٢ ـ آداب البحث والمناظرة، دار ابن تيمية، ط١.

١٩٣ ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مكتبة ابن تيمية ـ جدة، ط ١٤١٣هـ.

ـ محمد بشير الهندي، **السهسواني**.

١٩٤ ـ صيانة الإنسان من وسوسة الشيخ دحلان، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، ط٤، ١٤١٠هـ.

ـ محمد بن بهادر بن عبدالله، بدر الدين، **الزركشي**.

١٩٥ ـ البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق عبدالستار أبو غدة، ط١.

ـ **محمد جابر الفياض**.

١٩٦ ـ الأمثال في القرآن الكريم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٤هـ.

ـ محمد بن جرير، أبو جعفر، **الطبري**.

١٩٧ ـ تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٩٨ ـ التبصير في معالم الدين، تحقيق علي الشبل، دار العاصمة ـ الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

١٩٩ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٥هـ.

ـ **محمد جمال الدين، القاسمي**.

٢٠٠ ـ دلائل التوحيد، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٠١ ـ محاسن التأويل (تفسير القاسمي)، خدمة محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر ـ بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.

٢٠٢ ـ الفتوى في الإسلام، تحقيق محمد القاضي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦هـ.

ـ محمد خليل، **الهراس**.

٢٠٣ ـ ابن تيمية السلفي، مكتبة الصحابة، طنطا، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٢٠٤ ـ دعوة التوحيد، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٤٠٧هـ.

ـ محمد رشيد رضا.
٢٠٥ ـ تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، دار المعرفة ـ بيروت، ١٤١٤هـ.
ـ محمد، أبو زهرة.
٢٠٦ ـ المعجزة الكبرى، دار الفكر العربي، ط١.
ـ محمد السيد، الجَلَيَنْد.
٢٠٧ ـ دراسات في المنطق ومناهج البحث.
ـ محمد بن صالح، ابن عثيمين.
٢٠٨ ـ القول المفيد على كتاب التوحيد، دار العاصمة، ط١، ١٤١٥هـ.
ـ محمد الطاهر، ابن عاشور.
٢٠٩ ـ تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (تفسير التحرير والتنوير)، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر، ط١.
ـ محمد بن الطيب، الباقلاني.
٢١٠ ـ الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولايجوز الجهل به، تحقيق عماد الدين حيدر، عالم الكتب ـ بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
٢١١ ـ تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، تحقيق عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ. وبتحقيق محمود الخضيري ومحمد أبو زيدة، دار الفكر، ط١.
ـ محمد عبدالخالق، عضيمة.
٢١٢ ـ دراسات لأسلوب القرآن، ط١.
ـ محمد عبدالله، دراز.
٢١٣ ـ النبأ العظيم، دار القلم، ط٣، ١٩٨٨م.
ـ محمد بن عبدالله المعافري، أبو بكر القاضي، ابن العربي.
٢١٤ ـ العواصم من القواصم، تحقيق عمار الطالبي، دار الثقافة ـ الدوحة، ط١، ١٤١٣هـ.
٢١٥ ـ قانون التأويل، تحقيق محمد السليماني، دار الغرب ـ بيروت ط٢، ١٩٩٠م.
ـ محمد بن عبدالله النيسابوري، الحاكم.
٢١٦ ـ المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ.
ـ محمد عبده.
٢١٧ ـ رسالة التوحيد، تقديم حسين الغزال، دار إحياء العلوم ـ بيروت، ط٦، ١٤٠٦هـ.

ـ محمد العروسي عبدالقادر، العروسي.
٢١٨ ـ المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين، دار حافظ ـ جدة، ط١، ١٤١٠هـ.
ـ محمد بن علي، الشوكاني.
٢١٩ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة ـ بيروت. ط١.
٢٢٠ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار المعرفة ـ بيروت، ط١.
ـ محمد علي الفاروقي، التهانوي.
٢٢١ ـ كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبدالبديع، المؤسسة المصرية العامة، ط ١٣٨٢هـ.
ـ محمد بن عمر، فخر الدين، ابن الخطيب، الفخر الرازي.
٢٢٢ ـ الأربعين في أصول الدين، تحقيق أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٢٣ ـ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تعليق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٧هـ.
٢٢٤ ـ لوامع البينات شرح أسماء الله ـ تعالى ـ والصفات: (شرح أسماء الله الحسنى)، تعليق طه عبدالرؤوف أسعد، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٠هـ.
٢٢٥ ـ محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، مراجعة طه عبدالرؤوف أسعد، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٤هـ.
٢٢٦ ـ المطالب العالية، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
٢٢٧ ـ معالم أصول الدين، تحقيق طه عبدالرؤوف أسعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١.
ـ محمد ولي الله الندوي.
٢٢٨ ـ نبوءات الرسول ما تحقق منها وما يتحقق، دار السلام ـ القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ.
ـ محمد بن عيسى، أبو عيسى، الترمذي.
٢٢٩ ـ سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، دار عمران ـ بيروت، ط١.
ـ محمد فؤاد، عبدالباقي.
٢٣٠ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، المكتبة الإسلامية ـ اسطنبول، ١٣٦٤هـ.

ـ محمد بن محمد العمادي، أبو السعود.
٢٣١ ـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (تفسير أبي السعود)، دار إحياء التراث، ط١.
ـ محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي.
٢٣٢ ـ إحياء علوم الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٣٣ ـ الاقتصاد في الاعتقاد، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ.
٢٣٤ ـ إلجام العوام عن علم الكلام، تعليق محمد المعتصم بالله، البغدادي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٣٥ ـ الحكمة في المخلوقات، تحقيق محمد رشيد قباني، دار إحياء العلوم، ط٣، ١٤٠٦هـ.
٢٣٦ ـ القسطاس المستقيم، ضمن مجموعة القصور الغوالي، مكتبة الجندي ـ القاهرة، ط١.
٢٣٧ ـ المستصفى من علم الأصول، مع فواتح الرحموت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٣هـ.
٢٣٨ ـ المضنون به على غير أهله، ضمن مجموعة رسائل الغزالي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤هـ.
٢٣٩ ـ معارج القدس في مدارج النفس، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٩هـ.
٢٤٠ ـ معيار العلم، دار الأندلس، ط١.
٢٤١ ـ المنقذ من الضلال والمفصح بالأحوال، تصحيح محمد جابر، المكتبة الثقافية ـ بيروت، ط١.
ـ محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور، الماتريدي.
٢٤٢ ـ كتاب التوحيد، حققه فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، ط١.
ـ محمد مرتضى الحسيني، الزبيدي.
٢٤٣ ـ تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٥هـ.
ـ محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور.
٢٤٤ ـ لسان العرب، دار صادر ـ بيروت، ط١.
ـ محمد بن الموصلي.
٢٤٥ ـ مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
ـ محمد ناصر الدين، الألباني.

٢٤٦ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، ط٥، ١٤٠٥هـ.
٢٤٧ ـ صحيح الترغيب والترهيب، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٦هـ.
٢٤٨ ـ صحيح سنن الترمذي، مكتب التربية العربي، ط١، ١٤٠٨هـ.
٢٤٩ ـ ظلال الجنة في تخريج السنّة لابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي، ط١.
ـ محمد بن يوسف، **أبو حيان**.
٢٥٠ ـ البحر المحيط في التفسير، دار الفكر ـ بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
ـ محمد بن يوسف، **السنوسي**.
٢٥١ ـ شرح أم البراهين مع حاشية الدسوقي، مكتبة البابي الحلبي، ١٣٥٨هـ.
ـ محمود البغدادي، أبو الفضل، شهاب الدين، **الآلوسي**.
٢٥٢ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
ـ **محمود شاكر**.
٢٥٣ ـ تقديم كتاب الظاهرة القرآنية لمالك بن بني، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.
ـ **محمود بن عمر، أبو القاسم، جار الله، الزمخشري**.
٢٥٤ ـ أساس البلاغة، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٩هـ.
٢٥٥ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة ـ بيروت، ط١.
ـ مرعي بن يوسف الكرمي، **الحنبلي**.
٢٥٦ ـ الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية، تحقيق نجم خلف، دار الفرقان ـ عمان، ط١، ١٤٠٤هـ.
ـ مسعود بن عمر، **التفتازاني**.
٢٥٧ ـ شرح العقائد النسفية، تحقيق أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٨هـ.
٢٥٨ ـ شرح المقاصد، تحقيق عبدالرحمن عميرة، عالم الكتب ـ بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.
ـ مسلم بن الحجاج، **النيسابوري**.
٢٥٩ ـ صحيح مسلم، بترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، دار ابن حزم، ط١، ١٤١٦هـ.
ـ **مصطفى العقاد**.
٢٦٠ ـ الفلسفة القرآنية، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٦٩م.
ـ **أبو العلاء، المعرّي**.
٢٦١ ـ ديوان أبي العلاء المعرّي.

ـ معمر بن المثنى، **أبو عبيدة**.
٢٦٢ ـ مجاز القرآن، تحقيق فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ.
ـ **مقبل الوادعي**.
٢٦٣ ـ الصحيح المسند من دلائل النبوة، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، ١٤٠٧هـ.
ـ منيف بن مرزم، **العتيبي**.
٢٦٤ ـ بين ابن تيمية وابن رشد في الإلهيات، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى، ١٤١١هـ.
ـ ميمون بن محمد، أبو المعين، **النسفي**.
٢٦٥ ـ تبصرة الأدلة في أصول الدين، تحقيق كلود سلامة، المعهد العلمي الفرنسي ـ دمشق، ط١، ١٩٩٠م.
ـ **نديم الجسر**.
٢٦٦ ـ قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٣٨٩م.
ـ نصر بن محمد بن أحمد، أبو الليث، **السمرقندي**.
٢٦٧ ـ تحقيق عبدالرحيم أحمد، بغداد، ط١، ١٤٠٦هـ.
ـ نصير الدين، **الطوسي**.
٢٦٨ ـ تلخيص المحصل، بحاشية المحصل للرازي.
ـ هبة الله بن الحسن، أبو القاسم، **اللالكائي**.
٢٦٩ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع ـ الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
ـ يحي بن زياد، أبو زكريا، الفراء.
٢٧٠ ـ معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ـ طهران، ط١.
ـ **وحيد الدين خان**.
٢٧١ ـ الإسلام يتحدى، دار البحوث العلمية، ط٤، ١٤٠٣هـ.
ـ أ. ى، **ونسنك**.
٢٧٢ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، دار الدعوة ـ اسطنبول، ١٩٨٨م.
ـ **ياقوت الحموي**.
٢٧٣ ـ معجم الأدباء، دار إحياء التراث ـ بيروت، ط١.
٢٧٤ ـ معجم البلدان، دار إحياء التراث ـ بيروت، ١٣٩٩هـ.

ـ يحي بن شرف، أبو زكريا، محي الدين، **النووي**.
٢٧٥ ـ تهذيب الأسماء واللغات، إدارة الطباعة المنيرية ـ القاهرة، ط١.
٢٧٦ ـ شرح صحيح مسلم، دار الريان ـ القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ.
ـ يحي هاشم حسن، **فرغل**.
٢٧٧ ـ الأسس المنهجية لبناء العقيدة الإسلامية، ط١.
ـ يوسف، **ابن تغري بردي**.
٢٧٨ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق د. جمال الدين الشيال وفهيم شلتوت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٢هـ.

٢٧٩ ـ **مجموعة التوحيد**، دار الفكر، ط١، ١٤١١هـ.
٢٨٠ ـ **المعجم الوسيط**، إخراج إبراهيم أنيس وزملائه، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط٢.
٢٨١ ـ **الموسوعة الفلسفية العربية**، معهد الإنماء العربي، ط١، ١٩٨٨م.